

زوايا

لسلمى الحفار الكزبري

عنوان أقاصيص وحكايات كتبتها السيدة سلمى الحفار الكزبري، وللسيدة سلمى مجموعة قبل هذه قدم لها الأستاذ شفيق جبري كما أذكر.

كتبت سلمى أول ما كتبت «يوميات هالة» فقولبت بالترحيب، وها هي اليوم تطلع علينا بمجموعة أقاصيصها التي سميتها «زوايا»؛ فأصابت لأنها تحدثنا فيها عن الكثير من عادات وتقاليد نجهلها، فصحت فيها وفيها الكلمة المأثورة: في الزوايا خبايا.

إن حكايات الجدة التي جعلتها سلمى كالحارث بن همام من المقامات يجد فيها القارئ متعة قلما يجدها في أية حكايات وأقاصيص غيرها، وهذا ما نحتاج إليه لنطلع على ما عندنا من أخبار محلية لا يعرفها إلا الذين نشئوا تلك النشأة، وعاشوا في المحيط الذي تصفه السيدة سلمى.

أما أقصوصة خيط العنكبوت التي أحدثت تلك الضجة، فبطلتها وبطلها اختلفا على تقبيل الرجل؛ أبت الخطيبة أن تطبع تلك القبلية المزعجة وفسخت الخطبة، ولكنها عادت بعدئذ عن غيها، وعذرها الحب، الحب غفار الذنوب، أما قال الشاعر عبد الحميد الرافعي في قصيدته المشهورة: لقبلت حتى نعالها.

عبارة سلمى طليقة، ولها في الحياة آراء مبعثرة في حكاياتها وأقاصيصها، فأبعدتها عن أن تكون وعظاً وإرشاداً، وخير ما فيها تصوير المكان الذي تقع فيه قصتها، فلم تعد تصلح لكل زمان ومكان ولكل شخص.

أما الأخطاء النحوية فلا أدري ماذا أقول فيها؛ ففي الصفحة الأولى؛ أي الإهداء، تطالعنا هذه الهفوة: لن تر، وفي الصفحة التاسعة تطل كلمة كسيت وهي كسوت، وفي الصفحة ١٢ تقول: أربعين رجل، وهي رجلاً.

ثم تأتي كلمات عامية غير فصيحة مثل: وليف، ومثل: طلت؛ أي أطلت، ومعشعشة، وهي معششة، وأننا روحًا واحدة، وهي روح، ويتميز الناس «ذوي» الأبدان المثلثة بالطيبة والمرح، وهي ذوو، ثم بعد الغذاء، وهي الغداء، ومع شريكة «أخ ماجدة»، وهي أخي ماجدة، ثم وقعت عينيه على التقويم، وهي عيناه، ولا يذكر يوم زفاه إلى صافية، والأنثى تزف لا الذكر، ويلقب الشاب بأب فلان، وهي بأبي، إلخ.

أنا من الذين يقيمون وزنًا كبيرًا للأخطاء، ولا أظن أنه يحق لنا أن نستخف بها إذا أردنا أن يكون لنا شأن في عالم البلاغة، قد يقول غيري: ما له ولهذا؟ أما أنا فأقول: هذا واجبي، ومن أهدى إلي كتابًا فكأنه يسألني أن أكون له مشيرًا، وها قد كنت، فكاتبه لمع اسمها في دنيا الأدب كالسيدة سلمى لا يليق أن تصدر عنها مثل هذه الأخطاء. والغريب أنها كتبت تصويباً للكتاب، وهي لو لم تفعل لكننا جعلنا ذلك الخطأ في رقبة المطبعة، فاستراحت وأراحت.